Al-Academy Journal
Issue 121
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1567

Embodiment of Refugee and Migration Issues in Sculpture, Installation Art, and Metal Formation Arts in the Arab and Western Worlds

Ishaq bin Muhammad bin Ali Al-Rabkhi [a] *Salman bin Amer bin Salem Al-Hajri* [b]

[a] *Master's student at Sultan Qaboos University, Fine Arts major*
[b] *Associate Professor of Graphic Design at Sultan Qaboos University*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 6 April 2025
Received in revised form 3 May 2025
Accepted 5 May 2025
Published 1 April 2026

Keywords:
Human emotion, metal sculpture, installation art, migration and displacement, visual expression

ABSTRACT

This study seeks to explore how sculpture and installation art, utilizing metal as a primary medium, can serve as effective artistic tools for embodying human emotions—particularly within sensitive humanitarian contexts such as migration and displacement. The research problem stems from the challenges artists face when attempting to express profound emotional and humanistic issues through unconventional materials like metal. These challenges are further intensified when striving to visually convey such emotions in a way that deeply resonates with the viewer.

The study focuses on analyzing artworks that employ birds as both symbolic and emotional motifs, reflecting feelings of alienation, separation, and the pursuit of freedom. These representations act as visual metaphors for the emotional experiences associated with migration and displacement. Adopting a descriptive and analytical methodology, the study examines a selection of contemporary artworks to understand the aesthetic and conceptual techniques involved in metal sculpting, and how the underlying philosophies of these works are translated into compelling visual expressions.

The significance of this research lies in its aim to establish the role of sculpture and installation art in addressing contemporary humanitarian issues, while enhancing the visual artist's awareness of how the integration of materials and artistic disciplines can lead to a contemporary artistic vision rooted in authenticity and expressive depth. The study also seeks to present a contemporary artistic model that merges metalwork with spatial installation to communicate profound emotional experiences that engage the viewer on both emotional and intellectual levels

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1567
Ishaq bin Muhammad bin Ali Al-Rabkhi, Salman bin Amer bin Salem Al-Hajri: Embodiment of Refugee and Migration Issues in Sculpture, Installation Art, and Metal Formation Arts in the Arab and Western Worlds
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

تجسيد قضايا اللجوء والهجرة في فنون النحت والتجهيز في الفراغ والتشكيل المعدني في العالمين العربي والغربي

إسحاق بن محمد بن علي الربخي[1]
سلمان بن عامر بن سالم الحجري[2]

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف فن النحت وفن التجهيز في الفراغ باستخدام المعادن كوسائط فنية فعالة لتجسيد الانفعالات الإنسانية، وخاصة في سياقات إنسانية حساسة مثل الهجرة واللجوء. تنبع مشكلة الدراسة من التحديات التي تواجه الفنانين في التعبير عن المشاعر العميقة والقضايا الإنسانية الكبرى من خلال مواد غير تقليدية كالمعادن، حيث تزداد صعوبة هذا التعبير مع محاولة إيصال هذه الانفعالات إلى وجدان المتلقي بصورة بصرية معبّرة.

تركز الدراسة على تحليل الأعمال الفنية التي تعكس مشاعر الاغتراب، الانفصال، والبحث عن الحرية، باعتبارها استعارات بصرية للانفعالات الإنسانية المرتبطة بالهجرة واللجوء. تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل مجموعة مختارة من الأعمال الفنية المعاصرة، بهدف فهم التقنيات الجمالية والمفاهيمية المستخدمة في تشكيل المعدن، وكيفية ترجمة الفلسفة الكامنة وراء هذه الأعمال إلى رموز ومؤثرات بصرية فعالة.

تتجلى أهمية الدراسة في سعيها إلى تأصيل دور فن النحت وفن التجهيز في الفراغ في معالجة القضايا الإنسانية المعاصرة، وتعزيز وعي الفنان التشكيلي بإمكانيات دمج الخامات والأساليب الفنية لتكوين رؤية معاصرة تتمتع بالأصالة والتأثير. كما تهدف إلى تقديم نموذج فني معاصر يجمع بين التشكيل بالمعدن وفنون الفراغ، يعبّر بعمق عن المشاعر الإنسانية ويخاطب المتلقي وجدانياً وفكرياً.

الكلمات المفتاحية:

الانفعال الإنساني، النحت المعدني، فن التجهيز في الفراغ، الهجرة واللجوء، التعبير البصري.

المقدمة

تعد أزمة اللجوء من التحديات الإنسانية العميقة التي تواجه العالم اليوم، حيث يعيش الملايين من الناس تحت وطأة الظروف القاسية والنزاعات التي تجبرهم على ترك أوطانهم بحثًا عن الأمان والاستقرار. تجسد تجارب اللاجئين مجموعة من المشاعر الإنسانية المعقدة، مثل الخوف والفقدان والأمل والحنين إلى الوطن. في هذا السياق، يلعب الفن دورًا محوريًا في التعبير عن هذه الانفعالات، حيث يُعتبر فن النحت وتجهيز الفراغ والتشكيل بالمعادن وسيلة فعالة لتجسيد تجاربهم وقصصهم (Afifi، 2020). إذ يُمكن أن يتحول المعدن، الذي يعكس القوة والصلابة، إلى رمز لمقاومة التحديات والقدرة على البقاء، مما يمنح الفنانين القدرة على تقديم تجارب هؤلاء اللاجئين بأسلوب تشكيلي متميز يحمل في مضامينه الكثير من القيم الإنسانية النبيلة.

يمثل فن النحت إحدى أبرز طرق التعبير الفني، حيث يتجاوز مجرد إنشاء أشكال بصرية ليصبح وسيلة لنقل مشاعر عميقة وتجارب حياتية (Al-Jabarti2022). ومع استخدام المعادن ومثل البرونز والحديد والنحاس يتمكن الفنانون من تجسيد الحكايات الإنسانية بأبعاد جديدة (Zaher،2008). إذ يمكن للمعدن أن يعكس التغيرات والتحديات التي يواجهها اللاجئون، مثل الانفصال عن الوطن والمعاناة خلال الرحلة فمن خلال الأشكال الحادة والخشنة، يمكن تصوير القسوة والمأساة، بينما تُستخدم الأشكال الأكثر انسيابية لتمثيل الأمل والشغف في العودة للوطن أو إيجاد مكان جديد للعيش.

تشير الدراسات (Hussein، 2007) و(Refaat، 2019) و(Kaheel، 2010) إلى أن فن النحت يمكن أن يعزز الوعي الاجتماعي يعطي صوتًا لأولئك الذين تم تهميشهم، مثل اللاجئين، فعندما يندمج الجمهور مع الأعمال الفنية، يتمكنون من استشعار المشاعر والقصص التي خلفها كل منحوتة، مما يساهم في خلق تجربة عاطفية تعزز فهمهم للواقع القاسي الذي يعيشه هؤلاء الأشخاص. كما أن استخدام المعادن في النحت يعد خيارًا مثيرًا للاهتمام، حيث يمكن للفنانين التلاعب بالملمس واللون والهيكل لإيصال مشاعر

[1] طالب في مرحلة الماجستير بجامعة السلطان قابوس، تخصص الفنون التشكيلية
[2] أستاذ مشارك التصميم الجرافيكي بجامعة السلطان قابوس

متنوعة (Sami، 2021). ويعكس هذا الاستخدام الفريد للمادة قدرة الفن على التجديد والابتكار، من خلال تحويل عنصر قد يبدو باردًا وقاسيًا إلى وسيلة تعبيرية تنقل عمق التجربة الإنسانية.

إن فهم الطريقة التي يُعبر بها الفن عن مشاعر اللاجئين يتطلب دراسة مستفيضة لكيفية تأثير الأساليب الفنية على المشاهدين. فالأعمال الفنية التي تتناول موضوع اللجوء ليست مجرد قطع فنية، بل هي تعبيرات عن الألم والأمل، مما يسهل على المتلقي التفاعل معها على مستويات متعددة (Afifi,، 2020). تعمل هذه الأعمال على تعزيز الوعي بقضايا اللاجئين وتحث المجتمع على التفكير في الجوانب الإنسانية وراء هذه الأزمة.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف كيف يُمكن لفن النحت وفن التجهيز في الفراغ والتشكيل بالمعادن أن يجسد الانفعال الإنساني لدى اللاجئين، مع التركيز على الفنون المعاصرة ودورها في إيصال رسائل إنسانية عميقة. ستكون احدى الادوات هي تحليل الأعمال الفنية المعاصرة التي تستند إلى تجارب اللاجئين، موضحة كيف تساهم هذه الأعمال في خلق وعي اجتماعي حول معاناتهم (Al-Jabarti2022).. بالتالي، يُعتبر هذا البحث بمثابة محاولة لتقديم رؤية فنية جديدة تعكس واقع اللاجئين وتجاربهم الإنسانية.

رأي الباحث

يرى الباحث أن الفن، خاصة النحت وتجهيز الفراغ والتشكيل بالمعادن، يُشكل أداة مؤثرة لتجسيد الأبعاد الإنسانية لأزمة اللجوء. ويعتبر أن استخدام المعادن في الأعمال الفنية يرمز إلى الصمود والقوة، حيث تُوظف خصائصها المادية من صلابة ومرونة لتصوير معاناة اللاجئين وآمالهم.

يشدد الباحث على أن هذه الأعمال تتجاوز البُعد الجمالي لتصبح وسيلة توعية تُحفز المشاهد على استيعاب تجارب اللاجئين القاسية، مما يُسهم في تعزيز الوعي العام ودعم القضايا الإنسانية. ومن خلال دراسة هذه الفنون، يطمح الباحث إلى تقديم رؤية جديدة توضح كيف يُمكن للفن أن يُعبر عن الانفعالات الإنسانية ويُسهم في التأثير الاجتماعي.

_ مشكلة الدراسة

تلعب الفنون دورًا محوريًا في التعبير عن القضايا الإنسانية والاجتماعية، حيث تعكس التجارب الفردية والجماعية من خلال أشكال إبداعية متنوعة. ومع ذلك، يواجه الفنانون تحديات متعددة تتعلق بوسائل التعبير الفني، خاصة عند استخدام مواد غير تقليدية مثل المعادن. تزداد هذه التحديات تعقيدًا عند محاولة تجسيد القيم الجمالية أو القضايا الإنسانية الكبرى، مثل تجارب اللاجئين.

تعد القدرة على تجسيد الانفعالات الإنسانية العميقة من خلال فنون النحت وفن التجهيز في الفراغ والتشكيل بالمعادن من أهم التحديات التي تواجه الفنانين المعاصرين. فهذه الفنون قد تنتج تعبيرات تتجاوز الحدود التقليدية للتعبير عن مشاعر الإنسان وتجاربه، إلا أن القدرة على تحقيق تجسيد فعّال لهذه الانفعالات لا تزال قضية معقدة، حيث تتطلب الجمع بين الحس الجمالي والدقة التقنية والقدرة على التواصل مع المتلقي بعمق عليه تكمن مشكلة الدراسة في استكشاف كيفية توظيف فن النحت وفن التجهيز في الفراغ والتشكيل بالمعادن لتجسيد الانفعالات الإنسانية بشكل يُظهر عمقها وتجاربها الداخلية، وكيف يمكن لهذه الوسائل الفنية أن تنقل تلك المشاعر بطرق جاذبة تلامس وجدان المتلقي.

_ أسئلة الدراسة

1. كيف يمكن تجسيد مفهوم اللجوء والهجرة من خلال فن النحت وفن التشكيل بالمعادن المختلفة في سياق فن التجهيز في الفراغ؟
2. كيف يسهم اختيار الأدوات وتقنيات التشكيل في تعزيز التعبير عن الانفعالات الإنسانية في الأعمال النحتية والتجهيز في الفراغ؟
3. هل يمكن لفن التجهيز في الفراغ والنحت بالمعادن أن يجسد مفهوم الاغتراب الإنساني، وكيف تُترجم الخامات والأشكال الفلسفة الكامنة وراء المشاعر المعقدة مثل العزلة والانفصال؟

_أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية للتوصل إلى:

1. اكتشاف الدلالات الرمزية للهجرة واللجوء كعنصرين مركزيين في التجربة الإنسانية من خلال الفن المعاصر.
2. دراسة كيفية توظيف فن التجهيز في الفراغ لإبراز مشاعر الاغتراب، والفقد، وعدم الانتماء المرتبطة بالهجرة واللجوء.
3. تحليل تفاعل المتلقي مع الأعمال الفنية التي تتناول قضايا اللجوء والهجرة، واستكشاف أثرها في تشكيل الوعي البصري والإنساني.

_ أهمية الدراسة

المعرفة العلمية – الإسهام في تطوير الفهم النظري للفنون البصرية:

تهدف هذه الدراسة إلى الإسهام علميًا في توسيع نطاق البحث النظري ضمن مجال الفنون البصرية، من خلال تحليل فن التجهيز في الفراغ بوصفه وسيطًا تعبيريا لقضايا الهجرة واللجوء. تستكشف الدراسة آليات تجسيد الرموز الثقافية والإنسانية المرتبطة بالنزوح القسري وفقدان المكان والانتماء. وتسعى إلى تعميق الفهم النظري لكيفية توظيف اللغة البصرية في التعبير عن تجارب إنسانية معقدة، مما يدعم إثراء الخطاب الأكاديمي حول دور الفن في معالجة القضايا الاجتماعية والإنسانية المعاصرة.

المعرفة التطبيقية – تعزيز الوعي المجتمعي من خلال الفنون البصرية:

تسعى الدراسة إلى توظيف نتائجها عمليًا من خلال إنتاج أعمال فنية موجهة للعرض في المعارض والمتاحف، بغرض رفع مستوى الوعي المجتمعي بقضايا الهجرة واللجوء. وتُستخدم هذه الأعمال كوسائل بصرية تفاعلية لفتح قنوات حوار بين المتلقي والقضية الإنسانية، مما يسهم في تعزيز الفهم المجتمعي للأبعاد النفسية والاجتماعية للهجرة القسرية، ويرسخ دور الفن كأداة فاعلة في التأثير الاجتماعي والتحفيز على التفاعل مع القضايا الإنسانية العالمية.

_منهجية الدراسة

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يركز على دراسة وتحليل الأعمال الفنية التي تتناول موضوع الهجرة واللجوء في سياق النحت وفن التجهيز في الفراغ باستخدام المعادن. يهدف هذا المنهج إلى فهم كيفية تجسيد الانفعالات الإنسانية والقضايا الكبرى المرتبطة بتجربة اللجوء، مع التركيز على تحليل العناصر الجمالية والتقنية في الأعمال الفنية المختارة.

تم جمع البيانات من خلال دراسة نماذج من أعمال فنانين تناولت قضايا الهجرة واللجوء، حيث تم اختيار عينات محددة من هذه الأعمال لتحليلها بعمق. يشمل التحليل تقييم كيفية استخدام المعادن كوسيط فني لإبراز المشاعر المعقدة مثل الهجرة واللجوء وكيف تساهم هذه الوسائل في تعزيز تأثير الرسائل الفنية على المتلقي.

_ مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع البحث من مجموعة من أعمال الفنانين المعاصرين الذين تناولوا موضوعات إنسانية معاصرة في ممارساتهم الفنية. أما عينة البحث، فقد تم اختيارها بطريقة قصدية، وشملت خمسة فنانين معاصرين تناولوا في أعمالهم موضوعي اللجوء والهجرة، حيث برزت هذه القضايا كوسائل تعبيرية لإيصال الرسائل والأفكار التي يسعى الفنانون إلى نقلها إلى المتلقي.

_حدود البحث

- **الحدود الموضوعية :**تتركز الدراسة على تحليل اعمال فنية مرتبطة بموضوع اللجوء والهجرة في الأعمال الفنية، بوصفهما من القضايا الإنسانية التي تتخذ بُعدًا تعبيريًا في الفنون البصرية.
- **الحدود الزمانية :**تغطي الدراسة الفترة الممتدة من عام 2017 إلى عام 2022، وهي فترة شهدت تطورًا ملحوظًا في فن التجهيز في الفراغ وفن النحت، مع التركيز على كيفية توظيف قضية اللجوء والهجرة كوسائل فنية للتعبير عن الأبعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية.
- **الحدود المكانية :**تتناول الدراسة نماذج مختارة من أعمال فنانين معاصرين من العالم العربي ومن الغرب، ممن عالجوا قضايا اللجوء والهجرة في سياقات مختلفة، ضمن الإطار العام للفنون البصرية المعاصرة على الساحة العالمية.

إجراءات البحث

يعتمد هذا البحث على تحليل نماذج فنية معاصرة تناولت قضية الهجرة واللجوء، من خلال دراسة الأساليب التعبيرية والرموز المستخدمة في تجسيد هذه القضايا ضمن سياق الفن المعاصر.

_ تعريف المصطلحات

الانفعال الإنساني في الفن:

يُعرَّف بأنه مجموعة من العمليات المعرفية والسلوكية التي تساعد الفرد على ضبط مشاعره، مما اهم في تحسين جودة حياته. هذا التنظيم يساعد على التحكم في التعبير عن الانفعالات وضبطها بما يتوافق مع أهداف الفرد وأدواره الحياتية، ويُستخدم للتأقلم مع الضغوطات والمواقف اليومية المختلفة (Khalifa ،2012).

الانفعالات الإنسانية تعدّ جزءًا أساسيًا من حياة الإنسان، إذ تؤثر على قدرته وأدواره في الحياة اليومية. ووفقًا للدراسة، يتناول القرآن الكريم الانفعالات ويشجع على تحقيق التوازن فيها، حيث تلعب الانفعالات الإيجابية دورًا مهمًا في تحقيق السكينة والطمأنينة، بينما توفر الإرشادات القرآنية طريقة لضبط الانفعالات السلبية والتحكم بها للمحافظة على الاستقرار النفسي (Eid واخرون،2018)

اللجوء والهجرة:

اللاجئ هو شخص يضطر إلى مغادرة وطنه بسبب الخطر أو الاضطهاد، سواء كان ذلك نتيجة نزاعات مسلحة، أو خوف من الاضطهاد لأسباب سياسية، دينية، أو عرقية، حيث يسعى إلى الحماية والأمن في بلد آخر. اللجوء يعتبر حقًا دوليًا وفقًا لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين وبروتوكولها لعام 1967، اللذين يشددان على توفير الملاذ والحماية للأشخاص الفارين من الاضطهاد. هذا التعريف يشمل جميع الفئات التي تحتاج للأمان، ويهدف إلى ضمان حقوقهم الإنسانية الأساسية في أماكن اللجوء (Al-Enezi ،2015).

التشكيل بالمعادن:

هو فن تحويل المعادن إلى أشكال جمالية أو وظيفية باستخدام تقنيات مثل الطرق، اللحام، والصب، ويُستخدم بشكل واسع في الفنون التشكيلية والصناعات المختلفة لإبراز الخصائص الجمالية والصلابة الميكانيكية للمعادن. هذا الأسلوب يسمح بتنوع كبير في التصميم ويُحسّن من خصائص المعدن نتيجة لعمليات التشكيل المستمرة (Hussein واخرون،2024).

فن التجهيز في الفراغ:

يُعرف أحد تيارات الفن المعاصر بفن التركيب أو فن التثبيت، وهو نوع من الأعمال الفنية ثلاثية الأبعاد التي تتسم غالبًا بخصوصيتها للموقع. يهدف هذا الفن إلى تغيير مفهوم الفراغ، حيث يقوم الفنان أو مجموعة من الفنانين بتنظيم المساحة أو الغرفة من خلال الرسم أو التزيين أو إضافة مواد جاهزة بوضعها أو تعليقها. يمكن للمشاهد الدخول إلى المكان والتجول فيه، وكأنه جزء من العمل الفني نفسه (Sonbol ،2022).

العمل الفني الذي يعتمد بشكل كبير على قدرة الفنان على استكشاف المواد والمشغولات الجاهزة، ويتضمن تجاربه في دمج هذه العناصر في رؤية إبداعية جديدة تعكس وجهة نظره. غالباً ما يكون العمل مركباً ليملأ فراغ المكان بشكل مبتكر (Al-Nashar ،2016).

يعتبر الباحث أن هذا الاتجاه الفني المعاصر بدأ في السبعينات من القرن العشرين، ويمتاز بخصائص فنية مختلفة تميزه عن الفنون السابقة، حيث يجمع بين مجالات تشكيلية متعددة في عمل فني واحد، ويستخدم وسائل تكنولوجية حديثة في تشكيل أشكاله الفنية.

فن النحت:

هو أحد الفنون التشكيلية ويُعنى بتشكيل المواد المختلفة (مثل الحجر، الطين، المعدن، والخشب) إلى أشكال ثلاثية الأبعاد تعبر عن الأفكار أو العواطف الإنسانية. يتميز النحت بقدرته على إظهار التفاصيل والملامح الملموسة للعمل الفني، سواء كان يهدف إلى محاكاة الكائنات الحية أو تقديم أشكال تجريدية. وقد شهد تطورًا كبيرًا عبر الزمن ليشمل أشكالاً وأساليب متنوعة تتأثر

باتجاهات فنية مختلفة، مثل التجريد والبناء الحديث، حيث أصبحت تقنيات النحت أكثر تنوعًا وابتكارًا بفضل استخدام تقنيات جديدة معاصرة (Rasmi ،2013).

الإطار النظري

يُعد الإطار النظري أساسًا لفهم العلاقة بين الفن والتجربة الإنسانية، إذ يتيح استكشاف كيفية معالجة الفنانين للقضايا الاجتماعية والإنسانية من خلال نتاجاتهم الإبداعية. وفي هذا السياق، يتناول الإطار النظري تجارب نخبة من الفنانين الغربيين والعرب الذين تناولوا قضايا الهجرة واللجوء، وسلطوا الضوء على أبعادها العاطفية والإنسانية، من خلال تقديم رؤى فنية تسهم في تعزيز الوعي المجتمعي تجاه هذه الظواهر.

يركز هذا القسم على تحليل مجموعة مختارة من الأعمال الفنية التي توثق معاناة اللاجئين والمهاجرين وتجاربهم، مع إبراز الأبعاد الرمزية والمفاهيمية التي تتجلى فيها. كما يتناول الفروقات والتقاطعات بين الأساليب الفنية الغربية والعربية في التعبير عن قضايا اللجوء والاغتراب.

أولًا: الفنان آي ويوي(Ai Weiwei)

يُعد آي ويوي (مواليد 1957، بكين) من أبرز الفنانين والنشطاء الصينيين المعاصرين. تأثرت رؤيته الفنية والسياسية بتجربة النفي التي عاشها في طفولته نتيجة اضطهاد والده، الشاعر آي تشينغ، خلال الثورة الثقافية الصينية. تلقى تعليمه الفني في "مدرسة بارسونز" بنيويورك، حيث تأثر بأساليب رواد الفن المعاصر مثل مارسيل دوشامب وأندي وارهول. بعد عودته إلى الصين عام 1993، أصبح أحد الرموز الفنية المناهضة للأنظمة السياسية، مستخدمًا وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للنقد والمناصرة، مما أدى إلى اعتقاله عام 2011 لمدة 81 يومًا.(Guardian, 2017)

العمل الفني: "قانون الرحلة(Law of the Journey) "

قدم آي ويوي عمله "قانون الرحلة" عام 2017 في براغ، وهو تركيب فني ضخم يتألف من قارب مطاطي بطول 70 مترًا محمل بمئات الأشكال البشرية المجردة. يعكس العمل معاناة اللاجئين الذين يخوضون رحلات محفوفة بالمخاطر بحثًا عن الأمان. تتسم الأشكال البشرية باللامحدودية، مما يعزز البعد الإنساني الجماعي للأزمة، متجاوزًا الأبعاد الجغرافية والهوياتية. حظي العمل بإشادة نقدية واسعة، وتم عرضه في عدد من المعارض الدولية، منها بينالي سيدني 2018، بوصفه نموذجًا للفن الملتزم بالقضايا الإنسانية (Guardian, 2017).

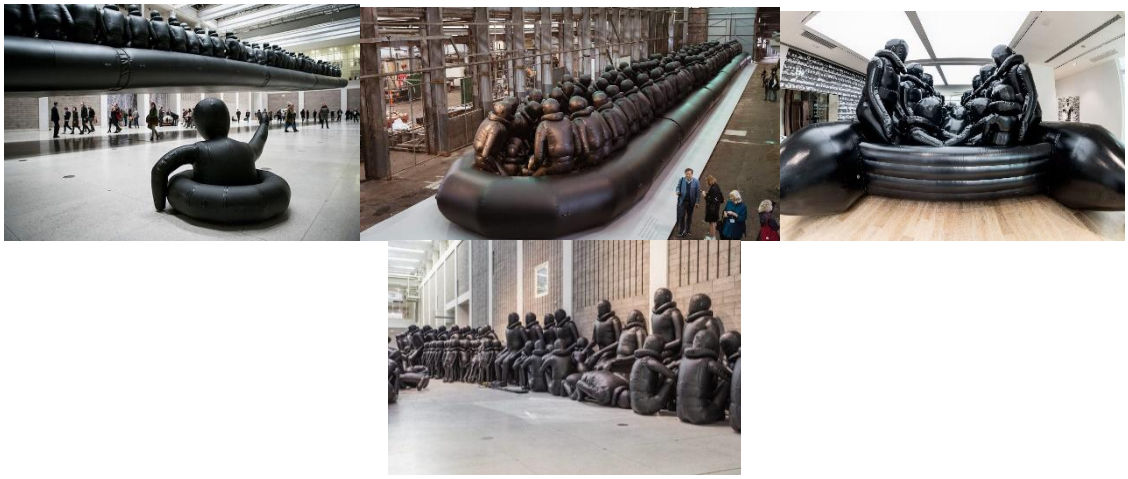

الشكل:(1)

اسم العمل: قانون الرحلة

الأبعاد: 70 × 6 × 3 أمتار

سنة الإنتاج: 2017 https://mymodernmet.com/ai-weiwei-law-of-the-journey/

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1567
Ishaq bin Muhammad bin Ali Al-Rabkhi, Salman bin Amer bin Salem Al-Hajri: Embodiment of Refugee and Migration Issues in Sculpture, Installation Art, and Metal Formation Arts in the Arab and Western Worlds
Al-Academy Journal - Issue 121 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

ثانيًا: الفنان برونو كاتالانو (Bruno Catalano)

ولد برونو كاتالانو عام 1960 في المغرب وانتقل إلى فرنسا لاحقًا، حيث انعكست تجربته الشخصية في الهجرة على مجمل أعماله الفنية. بعد عمله كبحار، اتجه إلى النحت معبرًا عن مشاعر الفقد والاغتراب من خلال سلسلة "المسافرون (Les Voyageurs)"، التي تتميز بوجود فراغات كبيرة داخل الأجساد البرونزية للمسافرين. هذه الفراغات تُجسد الفقدان المادي والمعنوي الذي يعانيه المهاجرون، دون أن ينفصلوا تمامًا عن ماضيهم، الذي تمثله حقائب السفر (Youm7، 2014).

العمل الفني: "المسافر (Le Voyageur) "

تُعرض إحدى منحوتات السلسلة في ميناء مرسيليا بفرنسا، وهي تبرز التوتر بين الانتماء والفقد، مع استخدام البرونز لتحقيق توازن بصري وديناميكي فريد.

الشكل (2):

اسم العمل: المسافر

الارتفاع: حوالي 180 سم

سنة الإنتاج: 2013

https://www.youm7.com/story/2014/5/8/بالصور-تحف-فنية-من-البرونز-و-الجزء-المفقود-يضفى-مزيداً/1653005

ثالثًا: الفنانة إميلي جاسر (Emily Jacir)

إميلي جاسر فنانة فلسطينية معاصرة تتناول في أعمالها قضايا الهوية والتهجير والذاكرة الجماعية. يُعد عملها "نصب تذكاري لـ 418 قرية فلسطينية" واحدًا من أبرز أعمالها، حيث توثق من خلاله القرى الفلسطينية التي دُمّرت أو هجّر سكانها خلال نكبة عام 1948.

العمل الفني: "نصب تذكاري لـ 418 قرية فلسطينية"

يتنوع العمل بين الوسائط المختلفة مثل الرسم، النحت، والتركيب الفني. تجسد الخيمة المطرزة بأسماء القرى رمزًا للهوية الجماعية الفلسطينية والصمود في مواجهة محاولات النسيان والاقتلاع.

الشكل (1)

اسم العمل: نصب تذكاري لـ 418 قرية فلسطينية

سنة الإنتاج: 2021

https://kunstkritikk.com/artforums-top-editor-fired/

رابعًا: الفنانة بثينة علي(Buthayna Ali)

ولدت بثينة علي عام 1974 في دمشق، ودرست الفنون الجميلة في سوريا وفرنسا، حيث تخصصت في الفن الإسلامي وتاريخ الفنون. تركز بثينة علي في أعمالها على القضايا الاجتماعية والسياسية، متناولةً التناقضات والصراعات الإنسانية من خلال أسلوب تجريدي ومفاهيمي.

العمل الفني: "لماذا؟(Why?) "

يقدم العمل تجربة بصرية متميزة تتمثل في غابة من الأشكال المتكررة، مما يعزز الرمزية المرتبطة بالاغتراب والمعاناة الجماعية. يُبرز العمل التوتر بين الانتماء والاقتلاع في سياقات الهجرة والنزوح، متخذًا من التكرار أداة لتأكيد المعاناة.

الشكل (4)

اسم العمل الفني:(لماذا؟، ٢: ?why)

سنة الانتاج 2011

https://www.buthaynaali.com/

خامسًا: الفنان محمد بنوي(Mohamed Banawy)

محمد بنوي فنان مصري معاصر، وُلد عام 1977 وتخصص في فن الموزاييك، حيث برز من خلال توظيف هذا الأسلوب في تناول قضايا اجتماعية راهنة. من بين أبرز أعماله عمل "الهجرة غير الشرعية"، الذي يوثق مأساة الشباب المصريين الذين يخاطرون بحياتهم عبر قوارب الموت بحثًا عن واقع أفضل.

العمل الفني: "الهجرة غير الشرعية"

يعكس العمل عبر تقنيات الموزاييك الدقيقة التوتر والخوف الذي يواجهه المهاجرون، مقدمًا شهادة بصرية مؤثرة على تداعيات الهجرة القسرية في المجتمعات العربية.

الشكل (5)

الاسم: الهجرة غير الشرعية

سنة الإنتاج: 2022

الأبعاد: 130 × 150 × 5 سم

https://www.jadm.eg.net/cgi/viewcontent.cgi?article=1015&context=journal

https://tam.gallery/artists/mohamed-banawy/

يُبرز هذا الإطار النظري كيف يمكن للفن أن يكون أداة قوية للتوثيق والنقد الاجتماعي، حيث استطاع الفنانون الغربيون والعرب على حد سواء التعبير عن قضايا الهجرة واللجوء والاغتراب من خلال رموز وأساليب متنوعة. كما يبين كيف تجاوز الفن الحدود الجغرافية ليعكس مشاعر إنسانية مشتركة، مسلطًا الضوء على تجارب الأفراد والجماعات في مواجهة التهجير وفقدان الهوية.

_ الدراسات السابقة

من التحديات الأساسية لوجود ندرة واضحة في الانتاجات النحتية والتشكيل بالمعادن ذات مضامين الانفعال الإنساني، في ظل تطور الفنون المعاصرة، يُعد تجسيد الانفعالات الإنسانية من خلال الفنون التشكيلية مجالاً خصباً للدراسة والتأمل، إذ يعكس هذا الاتجاه الفلسفي والفني تفاعلاً عميقاً بين الفنان والمتلقي، ويبرز قدرته على استنطاق المشاعر والأحاسيس عبر الخامات المختلفة. ولعل فن النحت وفن التجهيز في الفراغ والتشكيل بالمعادن من أبرز الوسائط الفنية التي تُجسد الانفعالات الإنسانية بطرق مبدعة، لما تتمتع به من مرونة وقدرة على التعبير عن الحالات النفسية المعقدة من خلال تكوينات تنقل المشاهد من مستوى الرؤية البصرية إلى عمق التجربة الحسية.

يسعى هذا البحث إلى استكشاف كيف تمكن الفنانون من تجسيد الانفعالات الإنسانية عبر فنون النحت والتجهيز بالفراغ، مع التركيز على دور التشكيل بالمعادن كوسيط للتعبير عن هذه الانفعالات.

_ هدفت دراسة النمري (2017)

معرفة الدلالات التعبيرية والامكانيات التفاعلية لفن التجهيز في الفراغ المعاصر لدى عينة من الفنانات العربيات، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي تم اختيار عينة مكونة من ثمان فنانات من ثمان دول مختلفة من الدول العربية، ويركز الباحث على التحليل النقدي وتحديد التقنيات المستخدمة في أعمال الفنانات وأبرز المضامين التي عبرت عنها الأعمال عبر عرض بين المضامين والتقنيات التعبيرية التي قامت الفنانات بتوظيفها ويمكن تقسيم أبرز المضامين التي ظهرت في أعمال الفنانات في عينة الدراسة إلى مضامين الاجتماعية والسياسية، وأظهرت النتائج الى أن الفنانات العربيات المعاصرات قد لجأن إلى توظيف فن التجهيز في الفراغ وذلك لدلالاته التعبيرية الكبيرة وامكانيات التفاعل بينه وبين الجمهور، وايضا اظهرت تنوع مدى الإمكانيات التفاعلية التي حققتها أعمال الفنانات العربيات التي تم عرضها وتحليلها و تنوع أعمال فن التجهيز في الفراغ لدى الفنانات في عينة الدراسة وتنوع في الخامات من أبرز الخصائص الفنية التي ظهرت في أعمال التجهيز في الفراغ، وايضا ايضا اظهرت النتائج وجود أثر هام للتجريب والابتكار في كل من تقنيات تنفيذ الأعمال وخاماتها والتي ضمت خامات غير تقليدية لدى بعض الفنانات بحيث أسهمت تلك التقنيات والخامات التجريبية في تعزيز الدلالات التعبيرية للأعمال التي قدمتها الفنانات العربيات.

_ وهدفت دراسة شلبي (2008)

التعرف على إمكانيات فن التجهيز في الفراغ المعاصر في التعبير عن القضية الفلسطينية، حيث تهدف الى تسليط الضوء على نماذج بارزة من اعمال فن التجهيز في الفراغ وقراتها من منظور تحليلي تفسيري مع التركيز على امثلة رائدة للفنانين تشكيلين التزموا هذا الفن وطوعوه في خدمة القضية الفلسطينية، و الكشف على مزاياه المتنوعة ومجالاته المختلفة واستخداماته المتعددة وفهم خصائصها، استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتستعين بالمنهج التاريخي في رصد التطورات التي طرت في هذا الفن، حيث كانت العينة تتكون من 33 عمل فني مرتبط بفن التجهيز في الفراغ، تحليل اعمال الفنانين ومناقشتها في الجوانب الفنية،واظهرت النتائج التأكيد على اعمال فن التجهيز في الفراغ على حضور الواقع الانساني المؤلم في فلسطين في تهدف الى وضع المتلقي مكان الفلسطينيين على الارض في مواجهة الخطر الذي يهددهم وتدعوه في التأمل في الواقع البشري من وجهة نظر انسانية، واستخدام الفنان للرموز السياسية ذات البعد التعبيري المقترن بمفاهيم الهوية والانتماء والحنين للوطن والارتباط بالمكان وحق العودة وحق العيش بحرية وكرامة، وتضمنت بعض الاعمال دلالات فكرية معمقة حول الهوية الوطنية والثقافية والسياسية و المعانة الانسانية جنبا الى جنب مع الطبيعة، و ان التبني الواضح في اعمال فن التجهيز في الفراغ للمضامين الفكرية ذات البعد الانساني ليواكد على الانفتاح الفكري الواعي للفنان بما يخدم مضامينه الفنية المعاصرة وبهذا يكون الفنان الفلسطيني قد عكس التزاما واضحا لقضيته المركزية وصراعه التاريخي مع العدو الصهيوني من حيث الدلالات الفكرية والمعاني المتضمنة في اعمال التجهيز في الفراغ.

_ هدفت دراسة ايوب (2024)

استحداث مشغولة معدنية في ضوء القيم الجمالية لزخارف الطيور والنباتات الفرعونية في الدولة التخصصية حيث هدفت الدراسة الى الإفادة من زخارف الطيور والنباتات الفرعونية في تصميم وتنفيذ مشغولات معدنية، تتبع الدراسة المنهج الوصفي في الإطار النظري والتحليلي التجريبي في الإطار العملي، استعراض مجموعة من اللوحات والأعمال الفنية التي ظهرت بها أشكال الطيور والنباتات والقيام بتحليلها للتوصل إلى حلول فنية جديدة يصلح تنفيذها بأساليب التشكيل المعدنية المختلفة، أظهرت النتائج امكانية الاستفادة من الدراسة التحليلية للطيور والنباتات الى الوصول صياغات فنية جديدة في تصميم المشغولة المعدنية، ايضا ثم إثراء الخبرة التعليمية للباحثة واكتساب مهارة في معالجة المشغولة المعدنية.

_هدفت دراسة عبد الرحمن (2018)

روى تعبيرية الوجوه الآدمية بالأسلاك المعدنية، تهدف الى تحقيق رؤى تعبيرية الوجوه الادمية من خلال تناول الأساليب التشكيلية للأسلاك المعدنية، إثراء الرؤية الفنية والتعبيرية لطلاب التربية الفنية من خلال تناول الأسلاك المعدنية، ايضا يهدف تحقيق رؤى غير تقليدية وصياغات مبتكرة لبناء مشغولة معدنية مستلهمة من الوجوه الآدمية، تتبع الدراسة المنهج التجريبي لإجراء تطبيقات البحث مع مجموعة من الطلبة الفرقة الرابعة لكلية التربية الفنية لارتباط دراستهم بتناول التشكيل اليدوي بالأسلاك المعدنية تناول بعض الأعمال الفنية لعينة من الفنانين التشكيليين، وأظهرت النتائج الاستفادة من الأساليب التشكيلية للأسلاك المعدنية في بناء هيئات الوجوه الآدمية كمدخل لإثراء تدريس مجال أشغال المعادن، وايضا تبين للباحثة ضرورة التجريب في الأساليب التشكيلية للأسلاك المعدنية بهدف تبسيطها وملائمتها بما يتناسب مجال تدريس أشغال المعادن و لعبت الأسلاك المعدنية دورا هاما في تحقيق أبعادا فنية و تشكيلية وتعبيرية جديدة غير مألوفة وايضا يمكن إحداث تأثيرات ملمسيه وإيقاعات خطية إيهاميه وحقيقية متنوعة من خلال تشكيل الأسلاك المعدنية بطرق متنوعة بما يثري سطح المشغولة المعدنية.

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة التي تسلط الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه الفنون المعاصرة، مثل فن النحت وتجهيز الفراغ والتشكيل بالمعادن، في التعبير عن تجارب اللاجئين وقضاياهم الإنسانية:

1. أثبتت الدراسة قدرة الفن على التعبير عن المشاعر المعقدة التي يعيشها اللاجئون، مثل الألم والفقدان والأمل والحنين، من خلال تجسيد هذه الانفعالات بشكل بصري ومؤثر.
2. أوضحت الدراسة أن استخدام المعادن كوسيط فني يضفي عمقًا رمزيًا على الأعمال، حيث تعبر المعادن عن الصمود والقوة، وفي الوقت ذاته تجسد القسوة والمعاناة من خلال التكوينات الحادة والخشنة
3. أكدت الدراسة أن الأعمال الفنية المتعلقة بقضايا اللاجئين تسهم في إثارة النقاش وتعزيز الوعي المجتمعي حول الأزمة الإنسانية، مما يساعد الجمهور على التفاعل مع التجارب العاطفية لهذه الفئة.
4. كشفت الدراسة أن التفاعل بين الجمهور والأعمال الفنية يعمّق فهم المشاهدين لتجارب اللاجئين، ويجعل من الفن أداة فعالة للتواصل على المستويين العاطفي والفكري.
5. أوضحت الدراسة أن فنون النحت وتجهيز الفراغ تُعد من أكثر الوسائل الفنية تأثيرًا في التعبير عن القضايا الإنسانية الكبرى، نظرًا لقدرتها على تجاوز البعد الجمالي نحو التأثير الاجتماعي والإنساني.
6. بيّنت الدراسة أن تجسيد الانفعالات الإنسانية بدقة وفعالية من خلال النحت وتجهيز الفراغ باستخدام المعادن يتطلب تحقيق توازن بين الحس الجمالي والدقة التقنية، مما يشكل تحديًا للفنانين في تحويل المواد الصلبة إلى تعبيرات نابضة بالمشاعر.

التوصيات:

1. ينبغي تشجيع الفنانين على دمج تقنيات مبتكرة ومواد غير تقليدية تعكس معاناة اللاجئين والمهاجرين، لتعزيز تأثير الفن على الجمهور.
2. يجب استخدام الفن للتعبير عن الحلول، من خلال عرض أعمال تسلط الضوء على الأمل والتغيير، مما يبعث رسالة إيجابية رغم المعاناة.
3. يوصي بتطوير برامج تعليمية تستخدم الفن لتوجيه الشباب نحو فهم قضايا اللاجئين وتعزيز التفكير النقدي.
4. ينبغي خلق بيئات تشجع على الحوار بين الفنانين والجمهور من خلال ورش عمل وحوارات ميدانية، ليكون المشاهدون جزءًا من العمل الفني.
5. يجب تشجيع المبادرات الفنية الجماعية التي تضم مشاركين من ثقافات متنوعة لتسليط الضوء على التجارب المشتركة بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة.
6. من المهم تقديم الدعم المالي والمعنوي للأعمال الفنية التي تركز على قضايا اجتماعية، لتمكين الفنانين من تحقيق تأثير اجتماعي حقيقي.
7. يجب تبني الفن في المساحات العامة لتخطي حدود المعارض التقليدية وتعزيز التفاعل المستمر مع القضايا الإنسانية.

الخاتمة

ختامًا، تُعد أزمة اللجوء ظاهرة إنسانية معقدة تحمل في أعماقها مشاعر متباينة من الألم والصمود والأمل. وقد أظهر البحث أن الفن، وخاصة فن النحت وتجهيز الفراغ والتشكيل بالمعادن، يمثل أداة تعبيرية استثنائية قادرة على تجسيد هذه التجارب الإنسانية بطرق مبتكرة وعميقة. من خلال استغلال خصائص المواد الفنية، يتمكن الفنانون من إيصال رسائل تعكس معاناة اللاجئين وآمالهم، مما يضفي على الأعمال بُعدًا إنسانيًا يتجاوز جماليات الشكل.

تؤكد الدراسة أن هذه الفنون تتجاوز دورها الجمالي التقليدي لتصبح وسيلة فاعلة في التأثير الاجتماعي وتعزيز الوعي بقضايا اللاجئين. كما يبرز التفاعل بين الجمهور والأعمال الفنية أهمية الفن كمنصة للتعبير عن القضايا الإنسانية ومخاطبة المشاعر بعمق وصدق.

بهذا، يسهم البحث في تسليط الضوء على الإمكانيات الكبيرة للفن المعاصر في معالجة الأزمات الإنسانية، مع الدعوة إلى مواصلة استكشاف هذا المجال للإسهام في تحقيق فهم أوسع وإبداع أكثر تأثيرًا يخدم القضايا الإنسانية.

الاستنتاج:

- تجسد الأعمال الفنية تجربة اللجوء والهجرة، معبرة عن التناقض بين الأمل في حياة جديدة ومعاناة الاغتراب.
- تفتح هذه الأعمال باب التفكير في قضايا حقوق اللاجئين والتحديات الإنسانية المرتبطة بالهجرة.

Conclusion:

- Artistic works depict the experience of asylum and migration, reflecting the contrast between hope for a new life and the suffering of displacement.
- These works open the door to thinking about issues related to refugee rights and the human challenges associated with migration.

References:

1. Ali, Buthayna. (n.d.). *Buthayna Ali*. Retrieved [2024], from https://www.buthaynaali.com/
2. Al-Enezi, Abdel Aziz Dari, and Abu Eid, Abdel Khaleq. (2015). The rulings of refugees in Islamic Sharia compared to international law (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/717457
3. Al-Jabarti, Abdullah. (2022). *The history of metal forming art*. King Abdulaziz University Publications.
4. Afifi, Ahmed. (2020). *Metals in visual arts: Techniques and applications*. Alexandria: Nahdet Library.
5. Cascone, Sarah. (2019, June 12). 'No Kids in Cages': See the guerrilla art installations drawing attention to family separation on the US border. *Artnet News*. Retrieved December 24, 2024, from https://news.artnet.com/art-world-archives/no-kids-in-cages-guerrilla-art-installation-1573267
6. Davis, Laura. (2016, March 3). Scientists use technique for tracking serial criminals to confirm Banksy's identity. *TIME*. Retrieved December 27, 2024, from https://time.com/4247654/scientist-use-technique-used-on-serial-criminals-to-confirm-banksys-identity/
7. Eid, Abdel Aziz Abdel Raouf, and Taha, Hassan Mohamed Sayed. (2018). *Human emotions in the light of the Holy Qur'an* (Unpublished doctoral dissertation). Omdurman Islamic University, Omdurman. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/906690
8. Hussein, Amal Salim Mubarak, Abu Zaid, Amal Mohamed Mahmoud Mohamed, Abu El-Magd, Ahmed Helmy Mohamed, and Kamel, Mohamed El-Sayed. (2024). Metal forming skills needed for art education laboratories. *South Valley International Journal of Educational Sciences*, 13, 317–337. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1539912
9. Hussein, Mohamed Abdel Halim. (2007). The functional concepts of sculpture art: An analytical study. *Historical Studies Journal*, 3, 86–103. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/318944
10. Kaheel, Sami. (2010). Levels of the language of the novel: A study of three contemporary novels. In *The 13th Critical Conference of the Department of Arabic Language: The Arab Novel—Reality and Horizons* (pp. 174–189). Jerash: Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Jerash University. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/874329
11. Khalifa, Souad Mohamed Abdel Aziz, Ali, Naglaa Ahmed, and Abdel Khaleq, Shaimaa Ahmed. (2012). Emotional balance and its relation to both coping strategies and life satisfaction among university female students. *Journal of Scientific Research in Education*, 13(3), 1529–1563. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/507311
12. Rasmi, Mohamed Hamed Mohamed, Eldars, Linda Abdo Abdo, and Ali, Salama Mohamed. (2013). The material and its plastic possibilities in modern sculpture art. *Journal of Research in Qualitative Education*, (32), 230–251. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/911151
13. Refaat, Naglaa Ahmed. (2019). The perceptual concept of viewing natural objects in contemporary sculpture. *Journal of Research in Art Education and Arts*, 57, 1–17. Retrieved from http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1108757
14. Sonbol, Mona bint Abbas bin Hilal, and Bahameem, Hala bint Abdullah. (2022). Installation art in space as an approach to enriching contemporary ceramics in the Kingdom of Saudi Arabia. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences*.
15. Sami, Abdullah. (2021). *Sculpture and space preparation: A philosophical study*. Cairo: Dar Al-Fonoon Al-Moasera.
16. Zaher Amin, Mohamed, Abdel Rahman Abdel Hadi Khairy, Mohamed, and Hafez, Hassan Hamd. (2008). Factors influencing the formation of iron and their relationship to the design and implementation of metal jewelry works. *The Egyptian Journal of Specialized Studies*, 6, 305–307.
17. Youm7. (2014, May 8). *With photos: Artistic masterpieces of bronze, and the missing part adds more beauty*. Retrieved [Add retrieval date] from https://www.youm7.com/story/2014/5/8/1653005/بالصور-تحف-فنية-من-البرونز-و-الجزء-المفقود-يضفى-مزيداً